# جدار وطائرات واستخبارات..في مواجهة قطاع غزة

18-9-2005

**وتشير تقارير إسرائيلية أن دولة الاحتلال أعدت قائمة جديدة للأهداف تشمل القيام بعمليات أرضية وجوية في قطاع غزة، إذا ما قامت المقاومة الفلسطينية بعمليات مسلحة ضد (إسرائيل) وتحديدا التجمعات السكانية التي أصبحت الآن اكثر قربا لمدى صواريخ القسام وقذائف الهاون.**

**بقلم** وسام عفيفة

بين تأكيد المقاومة الفلسطينية بكافة أجنحتها نقل المواجهة إلى الضفة الغربية الحاضرة أصلا منذ بداية انتفاضة الأقصى وتهديد المستويات السياسية والعسكرية في الدولة العبرية بأنها سترد بقسوة على أي عمليات تخرج من قطاع غزة، يبدو المشهد العسكري والأمني في انتظار جولة جديده من المواجهة العسكرية سوف تتغير فيها قواعد اللعبة بشكل كبير على ضوء الانسحاب الصهيوني من قطاع غزة وجلاء الصورة -حتى الآن- بان غزة هي قاعد المقاومة في فلسطين.

مصادر إعلامية صهيونية وغربية كانت قد أشار إلى أن قيادة الجيش والأجهزة الأمنية في الكيان أعدت بعض السيناريوهات لمواجهة أية تطورات وتهديدات تنطلق من قطاع غزة بعد أن انسحبت منه.

المقاومة الفلسطينية من جانبها تعد أيضا رؤية عسكرية جديده قد تكون حركة حماس، قد كشفت عن خطوطها العامة خلال تصريحات قياداتها السياسية والعسكرية وهي تركز في المرحلة المقبلة في أولوياتها على قضية الأسرى، حيث أكدت أنها سوف

تكون في حل من التهدئة في حال لم تحل قضية الأسرى وأن الحركة سوف تستخدم كافة الوسائل لتحريرهم.

وتشير تقارير إسرائيلية أن دولة الاحتلال أعدت قائمة جديدة للأهداف تشمل القيام بعمليات أرضية وجوية في قطاع غزة، إذا ما قامت المقاومة الفلسطينية بعمليات مسلحة ضد (إسرائيل) وتحديدا التجمعات السكانية التي أصبحت الآن اكثر قربا لمدى صواريخ القسام وقذائف الهاون.

وذكرت التقارير أن الجيش الإسرائيلي وبأوامر عليا من المستوى السياسي وضعت خطة لمواجهة سريعة لأي تهديد يتعرض له سكان الكيان عبر رد مباشر ضد كل جهة تعلن مسئوليتها عن عملية مسلحة انطلقت من قطاع غزة، وأشارت التقارير الإسرائيلية إلى أن هناك قرارا إسرائيليا بالامتناع عن المس بالأجهزة الأمنية للسلطة الفلسطينية حتى لا يتم أضعافها وكي يتسنى لها القيام بعمليها.

وتزعم التقارير الإسرائيلية أن لدى القيادة العسكرية والأمنية في إسرائيل تقارير ومعلومات تؤكد أن السلطة الفلسطينية لا تستطيع مواجهة الأجنحة العسكرية التابعة للفصائل في قطاع غزة، وهذا ما يفسر كثافة التحصينات الأمنية التي تقوم بها (إسرائيل) للمناطق المحيطة بالقطاع.

وكشفت التقارير أن الانتهاء من عمليات بناء الجدار حول قطاع غزة خلال ثلاثة أسابيع، بكلفة مالية ضخمة تبلغ مليار شيكل، في نفس الوقت ستتم الاستعانة بوسائل إلكترونية متطورة تستخدم للمرة الأولى، وخلال هذه الأسابيع سينتهي العمل من بناء 11-15 كم، وهي المسافة المتبقية من الجدار، والتي كان من

المفترض إنجازها سابقا وتأخر بسبب القرار السياسي بتسريع الانسحاب من قطاع غزة، وهذه الفتحة المتبقية من الجدار يتم سدها بالدبابات والسيارات المصفحة.

ويرى قادة الجيش الصهيوني أن الجدار المذكور هو الحدود الجديدة والنهائية لدولة الاحتلال وسينتهي ترسيمها نهائيا في الأسابيع الثلاثة وبالسرعة الممكنة.

وكشفت التقارير أن جميع الوحدات العسكرية التي كانت موجودة داخل قطاع غزة سوف تنتشر في معسكرات أقيمت حول القطاع كما سيقام مقر قيادة لتلك الوحدات في معسكرا قريب من الجدار الحدودي.

وتنقل التقارير أن قيادة الجيش تدرك بأن الوضع بعد الانسحاب قد تغير منذ اللحظة الأولى لإغلاق البوابة وخروج آخر جندي إسرائيلي، وأصبح هناك توجه جديد وطرق ووسائل جديدة لما أسمته التقارير بالقتال والكثير من العمل. وجاء في التقارير الإسرائيلية أن التوقعات السياسية والأمنية هي أن الهدوء النسبي سوف يستمر حتى موعد إجراء الانتخابات التشريعية في 25/1/26، حيث سيمتنع الفلسطينيون عن الانشغال بما أسمته التقارير (بالإرهاب) بل سينشغلون بأمورهم الداخلية، وتنتظر (إسرائيل) من هو الجسم الأقوى بعد هذا التاريخ السلطة أم حركة حماس والتقارير الإسرائيلية تتوقع فوز حركة حماس وأنها ستتفوق على السلطة.

وقد جرت مداولات بمشاركة وزير الجيش وكبار مسئولي الجيش الإسرائيلي في نهاية الأسبوع تقرر فيها إستراتيجية "اليوم التالي" للانسحاب. وحسب القرار المبدئي الذي اتخذ،

فإن دولة الاحتلال ستلقي بالمسؤولية عن الهدوء في حدود قطاع غزة على السلطة الفلسطينية. وخلافا للتهديدات، تقرر في المداولات تحقيق طلب السلطة الفلسطينية بأن تمنع بنفسها نار صواريخ القسام، وشدد ضابط صهيوني كبير في تصريحات صحفية على أنه "إذا لم تعمل السلطة الفلسطينية ضد المنظمات التي تنفذ النار بعد فك الارتباط، سيرد الجيش الإسرائيلي بقوة توضح للفلسطينيين بأنه بالفعل من غير المجدي لهم إطلاق الصواريخ". أهداف الهجوم في مثل هذه الحالة يمكن أن تكون أهداف السلطة الفلسطينية نفسها.

وبحسب الخطط الأمنية التي يكشف عن بعض بنودها، فإنه سوف تبدل دوريات سيارات جيب في القطاع بطائرات بدون طيار في الهواء من طراز "ماحتس" من إنتاج الصناعات الجوية، ستحل محل دوريات الجيش الإسرائيلي في قطاع غزة.
وبحسب المصادر، فقد اشترى سلاح الجو مؤخرا الطائرات بدون طيار القادرة على البقاء في الجو لأكثر من أربعين سنة، وزودها بـ "عيون" إلكترونية متطورة. وحسب العميد احتياط عوزي روزان، نائب مدير عام الاستراتيجية، البحث والتطوير في الصناعات الجوية، فان الطائرات بدون طيار المتطورة مزودة بجهاز رادار قادر على خلق صورة واضحة حتى في ظروف الغيم، الدخان أو الضباب. ويقول روزان، "هذه الأداة ترى دوما". و"ماحتس" يمكن تزويدها أيضا برادار خاص للدورية البحرية، الأمر الذي سيتيح للجيش الإسرائيلي رقابة وثيقة على الحركة البحرية على طول شواطئ القطاع.

وفي نفس السياق أشار المراسل العسكري في يديعوت احرنوت اليكس فيشمان، إلى أن سلاح الجو يخطط لسقف

إلكتروني يسمح له برقابة متواصلة على غزة من الجو، لجمع معلومات استخبارية ورد ناري فوري. والى أن يقوم هذا السقف ويصبح ناجعا سيمر وقت طويل آخر. حتى ذلك الوقت سيتعين علينا الاستثمار الكثير جدا في التحصين. وأضاف: كل إحباط مركز، كل عملية عقاب، كل عملية منع ستفحص ابتداء من اليوم بمناظير أخرى، سياسية، و كل رد عسكري سيكون "جراحيا" أكثر، أكثر دقة بكثير، وليس مؤكدا بأن على كل قسام سيأتي رد مناسب.